OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

المفاعيل الخمسة ودلالتها في كتاب "تحفة الأحوذي" في شرح الترمذي

(دراسة دلاليه)

Five Objects and their significance in "Tohfah Al-Ahwazi"

(Semantic study)

رقيه أختر

طالبة الدكتوراة الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد

الدكتور حبيب الرحمن

الأستاذ المساعد ، قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة الأردو الفيدرالية للفنون والعلوم والتكنولوجيا، إسلام آباد

Abstract

The Hadith is the order of speech, the best of which is arranged, and its highest rank is after the Book of Allah Almighty "Holy Quran". It is a complement to religion, a complement to the law, and a teacher of wisdom. It is the second origin of Islamic legislation and language sciences, and the origin is to be similar to grammar.

This research paper deals with five objects, their significance and its impacts on Tohfahtul al-Ahwazi, because this commentary of Tirmadhi is one of the best explanations among Indian subcontinental books, written by Muhammad bin Abdul al-Rehman al-Mubarakpuri. This commentary includes ten volumes full of grammatical and semantic evidence in which the five objects are the basic supplements of the actual sentence were discovered and its study is an important study for the analysis within the actual sentence. The commentary of al-Ahwazi as a subject for study. The division of this research came as the following, three sections, and a conclusion.

The research methodology which I adopted in this research, I relied on this descriptive and analysis-based approach, Disclosure of the syntactic locations of the five objects that have been dealt with in al-Ahwazi and its role in the context.

Determining the opinions of the grammarians and their syntactic assessments of the five effects on issues discussed in the research, and linking them to significance and syntax, disclosure of the Mubarakpuri's method and his grammatical views in Tohfahtul al-Ahwazi.

Keywords: Al-Mubaṛakpury, Toḥfah ạl-Aḥwazi, Al-Tirmazi

المقدمة

الحمد الله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأجمعين: أما بعد

فالحديث هو أجل الكلام و أفضله مرتبة واعلاه منزلته بعد كتاب الله عزوجل فهو متمم للدين ومكمل للشرع ومعلم للحكمة وهو الأصل الثانى للتشريع الإسلامى وعلوم اللغة والأصل أن يكون كذلك لعلم النحو.

هذا البحث يعالج المفاعيل الخمسة " دراسة دلاليه " فى تحفة الأحوذى لأن هذا شرح الترمذى من أفضل الشروح فى شبه القارة الهندية وهذا الكتاب يشتمل على عشرة مجلدات مليئة بالشواهد النحويه والدلاليه اكتشفت فيها المفاعيل الخمسة من المكملات الأساسية للجملة الفعليه ودراستها دراسة مهمة بالنسبة التحليل داخل الجملة الفعلية لتحفة الأحوذى كمادة للدراسة . وكذلك هذا الكتاب يتضمن فيها على الآراء النحويين والصرفيين والشراح المنختلفة مثلا عمدة القارى , و فتح البارى ، وكشف البارى وغيرها فلا شك أن هذا شرح جامع مليئة بالدلالات النحويه واللغويه تحتاج إلى الووقوف عليها ودراستها . وقد اعتمدت فى بحثى هذا على المنهج الوصفى القائم على التحليل والدلالة ثم كشفت عن المواقع الإعرابيه للمفاعيل الخمسة التى تناولتها فى تحفة الأحوذى ودورها فى السياق.والوقوف على آراء النحاة وتقديراتهم الاعرابية للمفاعيل الخمسة فى قضايا المتناولة فى موضوع البحث وربطها بالدلالة والاعراب وهكذااكشفت عن منهج المباركفورى ومصادر التى استفاد منها فى تحفة الأحوذى .. وقد جاء تقسيم هذا البحث كالآتى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

التعريف بصاحب الكتاب "تحفة الأحوذى"

"هو الشيخ الإمام الحافظ الحجة محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن بهادر المباركفوري" ولد في الهند قرية "مباركفور" [1]سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين."

نشأته:

نشأ في قرية مباركفور وتربّى في حجر والده، وقرأ عليه "المختصرات".[2]

وحفظ القرآن الكريم، وحصل على العلوم الكثيرة من والده فمثلا قرأ الرسائل باللغات

المختلفة الأردية والفارسية وقرأ الكتب الفارسية في الأدب والأخلاق وغيرها.[3] وكذلك حصل على العلوم الكثيرة من علماء اللغة والفقهاء ومنهم الشيخ الكبير العلامة حسام الدين المئوى وفيض الدين وسافر المباركفورى إلى البلاد الأخرى للعلوم المختلفة مثل : النحو والصرف والمنطق وقرأ هذه العلوم على العلامة "الشيخ سلامة الله الجيراج ."وسافر إلى دهلى لعلوم الحديث وأخذ الحديث عن الشيخ نذير حسين الدهلوى، والقاضى محمد عبد العزيز الجعفرى والأنصارى اليمانى[4]

اشتغاله بالتدريس

درس الشيخ الحديث والفقه والعلوم اللغوية في المدرسة الأحمدية ومدرسة دارلقرآن والسنة في كلكته ثم ترك عمل التدريس واشتغل بالتاليف والتصنيف وأعان الشيخ عبد الحق العظيم آبادى[5]في تكميل عون المعبود.

وأنشأ المدارس الدينية الكثيرة ومنها مدرسة دارالتعليم ببلدة مباركفور المدرسة العربية في رامفور ومدرسة بوندها سراج العلوم.

"ودرّس فيها وكان الشيخ المباركفورى مدرسا عظيما في الهند له الكمال والمهارة الخاصة في معرفة أسماء الرجال وفن الجرح والتعديل وطبقات المحدثين وتخريج الأحاديث."[6]

وفاته:

مات الشيخ سنة 1353هـ - 1935م في وطنه مباركفور بالهند

اسم الكتاب: " تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي".

هذا الشرح من أنفع الشروح المتداولة الآن، وهو في أوّله أجود من آخره جعل له مقدمة في جزأين، ومما ذكره في المقدمة أن هناك نسخاً للبخاري عليها خطوط الآئمة والعلماء في الخزانة الجرمانية في ألمانيا.بدأ المباركفوري كتابه دون خطبة للكتاب، فبدأ شرحه بذكر مقدمة نفيسة طويلة كالتمهيد للولوج إلى الشّرح؛ ذكر فيها الكثير من الفوائد والمباحث المتعلقة بكتاب الترمذي. فبدأ بـ:

- "الباب الأول: فيما يتعلق بعلم الحديث وكتبه وأهله عموماً، وفيه واحد وأربعون فصلاً:
- تكلَّم فيها عن تعريف المحدث والحافظ، وتدوين الحديث، وطبقات كتب الحديث، وأنواع الكتب المصنفة فيه، ثم تكلّم عن الكتب الستة وما يتعلق بها، ثم الكتب الصحاح غيرها،
- ثم الباب الثاني من مقدمة الشرح، حيث ذكر فيه ترجمة الإمام الترمذي، وما يتعلّق بجامعه.

وذكر نسخ الكتاب، وتصحيح الترمذي، وشروحه، ومنهج الترمذي في كتابه.

- ثم عقد فصلاً في ذكر تراجم أئمة التفسير المذكورين في جامع الترمذي.
- ثم فصلاً في ذكر تراجم أئمة اللغة المشهورين
- ثم فصلاً في ذكر ما وقع في جامع الترمذي من المكررات من الأحاديث والأبواب•

ثم فصلاً في ذكر رواة جامع الترمذي على ترتيب حروف الهجاء.

- "ثم فصلاً في شرح بعض الألفاظ التي استعملها الشارح في الشرح أو في مقدمته."
- "ثم خاتمة المقدمة نبّه فيها على أغلاط وقعت في النسخة الأحمديّة.

طبعات الكتاب:

- طبع أولا في الهند بدهلي1353 هـ. في أربع مجلّدات.
- ثم أعيد تصويره ببيروت في دار الكتاب العربي 1984م في (5) مجلدات.
- ثم طبع عدة طبعات، منها:
- طبعة دار الحديث المصريّة، بتحقيق: عصا م الصبابطي في (9) مجلدات، صدرت سنة 1421هـ.
- وفي دار الكتب العلمية – دون تحقّيق سنة 1422هـ في (10) مجلدات مع مجلّد للفهارس.
- ومن أحسنها طبعة دار إحياء التراث العربي بتحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود– [7].

المصادر التى استفاده منها المباركفورى فى تحفة الأحوذى

الوقوف على المصادر التى استقى المباركفورى منها مادة النحو فى كتابه تحفة الاحوذى أمر عسير فهو كتاب ضخم أجزاؤه عشرة ومعدل كل جزء خمسمئة صفحة وبحسبة يتبين أن عدد صفحات الكتاب تزيد عن خمسة الاف صفحة لذا سيثبت النحو وكتب التفاسير وشروح الاحاديث وربما يعود هذا إلى العلاقة الوطيدة بينها وبين الحديث النادر لكنه ذكر اسما ءأصحابها موردا ما قالوه لذا ستورد الباحثةاسماء هولاء العلماء موثقا ما وستذكر الباحثة اسماء هولاء العلماء مع ذكر رأى واحد له فالقصد ليس الوقوف على جميع ما نقله عن المباركفورى عن هذا النحوى أوذاك المفسر إنما الوقوف على مصادر

النحو عنده من نحاة ومفسرين ومحدثين ولغويين وغيرهم ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى

أ–مصادر بصرية :

1–سيبويه :

تردد اسم سيبويه فى التحفة دون ذكر مؤلفه (الكتاب) ومن أمثلة على ذلك قوله المباركفورى تعليقا على لفظة (مثنى) تعليقا على لفظة مثنى بلا تنوين لعدم انصرافه للعدل والوصف على ماقاله ثنتين ثنتين.[8]

ب:الأخفش :

وذكر الأخفش كثيرا[9] فى التحفة خاصة عند تفرده بالآراء ومما نقله المباركفورى عنه فى جواز زيادة حرف الجر (من) فى الإثبات " ومن زائدة على مذهب من يجوز هـ فى الإثبات كالأخفش[10]

مصادر كوفيه:

الفراء :

ونقل المباركفورى عن الفراء [11]لكن نقله لم يتجاوز إلا أربع مرات وأحيانا كان ينقل عنه مباشرة وأحيانا كان يقتبس كلامه من فتح البارى لابن حجر العسقلانى .والأهم هنا ما نقله المباركفورى مباشرة فيقول المباركفورى متحدثا عن أو (ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم) قال الفرأ أو بمعنى إلا[12]

مصادر النحاة المتأخرين :

ابن جنى :

نقل المباركفورى عن ابن جنى مرة واحدة وذلك عند ما أعرب كلمة فصاعدا فهو منصوب على الحال[13]

السهيلى :

نقل المباركفورى عن السهيلى[14] كثير ا فى التحفة وذلك فى الحديث (رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة) قال السهيلى الاحسن الخفض على النعت لأن رب حرف جر يلزم صدر الكلام.[15]

ابن مالك :

لم ينقل المباركفورى عن ابن مالك كثيرا ولم يصرح باسم كتابه لكن ترجح الباحثة أن يكون الكتب التى استمد منها فى القضايا النحويه منه (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع

الصحيح)[16]كما تحدث فى (أقول ما ذا) شاهد على أن ما استفهاميه إذا ركبت مع ذا فيجب تصديرها فيعمل ما قبلها رفعا ونصبا[17]

ابن هشام:

أورد المباركفورى فى التحفة لابن هشام رأيا واحدا وذكر معه اسم مولفه (المغنى) [18]ذكر المباركفورى فى أثناء حديث عن معنى حرف الجر (من) فى (لا ينفع الجد منك الجد) قال ابن هشام عن يأتى بمعنى البدل (لا ينفع الجد منك الجد) أى بدل طاعتك أو حظك.[19]

السيوطى:

أورد المباركفورى للسيوطى آراء نحويه قليلة ونص على كتاب (قوت المغتدى)[20] وكتب أخرى (الإتقان فى علوم القرآن) لكن أكثر آراها النحويه أخذ من (قوت المغتدى) قال المباركفورى فى إعراب "خير " (لكان أن يقف أربعين خير له) قال السيوطى وقع هنا بالرفع على أنه اسم كان **21**.

مصادر المفسرين والمحدثين

الخطابى:

نقل المباركفورى عن الخطابى ولكن لم يصرح باسمه الذى نقل عنه يقول المباركفورى معلقا على قول رسول الله [22](حم لا ينصرون) قال الخطابى معناه الخبر ولو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوما أى لا ينصروا **23**

القاضى عياض:

نقل المباركفورى عن القاضى عياض كثيرا وذكر اسم مؤلفه وهو (مشارق الأنوار على صحاح الأثار)[24] واقتبس أيضا له من كتاب له آخر وهو (كتاب المعلم فى شرح مسلم) ولكنه لم يقتبس شيئا من النحو بل كان يستعين به فى شرح الحديث والفقه . قال المباركفورى (أيم الله) فى المشارق لعياض أيم الله بقطع الألف ووصلها أصله **أيمن** فلما كثر فى كلامهم حذف النون.**25**

القرطبى:

ذكر المباركفورى عن القرطبى كثيرا فى التحفة وصرح باسم المؤلفين هما (المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم) [26]و (التذكرة) ومن الأمثلة التى نقل عنها المباركفورى (فى جنة عدن) قال القرطبى

متعلق بمخذوف فى موضع الحال من القوم مثل كائنين فى جنة عدن.[27]

النووى :

أورد المباركفورى عن النووى كثيرا فى التحفة ونص على اسم مؤلفه (شرح النووى على مسلم) قال النووى معلقا على هذا الموطن من الحديث (الأيمن فالأيمن)

قال النووى ضبط الأيمن بالرفع والنصب وهما صحيحان والنصب على تقدير (أعط الايمن) والرفع على تقدير (الأيمن أحق) [28]

البيضاوى:

استعان المباركفورى بالبيضاوى كثيرا فى التحفة وذكر اسم تفسيره وهو (أنوار التنزيل فى أسرار التاويل)[29] (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) رمضان مصدر رمض إذا احترق فأضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والألف والنون كما منع دأية فى ابن دأية علما للغراب وللعلمية والتانيث انتهى.[30]

الطيبى :

إرتكز المباركفورى على ما قاله الطيبى كثيرا فى التحفة ولم يصرح المباركفورى باسم كتابه ولكن الباحثة ترجح أن يكون قد نقل عن كتابه (شرح الطيبى على مشكاة المصابيح) [31](لا يفتقرقنّ إثنان إلا عن تراض) قال الطيبى عن تراض صفة عن مصدر محذوف والإستثناء متصل أى لا يفتقرن اثنان إلا تفرقا صادرا عن تراض.[32]

ابن حجر العسقلانى :

أورد المباركفورى آراء كثيرة جدا ونص على اسم كتابه (فتح البارى لابن حجر العسقلانى) يقول المباركفورى فى حديث (يضرب بغضكم رقاب بغض) قال الحافظ يجزم يضرب على أنه جواب النهى وبرفعه على أنه استئناف[33]

العينى:

اقتبس المباركفورى[34] عن العينى أقوالا كثيرة وذكر مؤلفه (عمدة القارى شرح صحيح البخارى) وفى (إلا وصيته مكتوبة عنده) مستثنى خبر ليس و الواو فيه الحال ما قاله العينى.[35]

المناوى:

نقل المباركفورى عن المناوى قليلا فى التحفة وذكر باسم كتابه وهو (الفيض القدير)[36]

قال المباركفورى فى إعراب (فيخص) من حديث (ولا يوم قوم فيخص نفسه) بالنصب بأن المقدرة:.

التمهيد: المفاعيل الخمسة:

المفاعيل الخمسة تدخل فى باب المنصوبات وهى ، المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه[37].

المفعول به:

وهو اسم يدل على من وقع عليه الفعل كقوله تبارك وتعالى ﴿ وآتو اليتامى أموالهم ﴾ [38] اليتامى هنا مفعول به.

والمفعول المطلق:

وهو مصدر فضلةتاكيد لما قبله أو لبيان النوع أو عدده فعلى سبيل المثال﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾

المفعول فيه:

وهو اسم منصوب يدل على معنى "فى" الزمان وقوع الفعل أوالمكان مثلا ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ): .﴿ **وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** ﴾[39]

والمفعول له:

يُسمّى أيضًا المفعول من أجله والمفعول معه، ويُعرّف بأنّه مصدرٌ قلبيّ منصوب، يُذكرُ لبيان سبب وقوع الفعل أو الغاية منه. ﴿ أتأخذنه بهتانا وإثما مبينا ﴾ [40]

والمفعول معه.

المفعول معه وهو اسمٌ فصلة يأتي بعد واو تنصّ على المعيّة، وتكونُ مسبوقةً بفعلٍ أو بما فيه معنى الفعل أو رائحته. لا تأكل السمك وتشرب اللبن . قال تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[41]

المبحث الأول: مفعول به ودلالته:

المطلب الأول : تقديم المفعول به على الفاعل:

لا شك أن ظاهرة التقديم والتاخير لها أهمية كبيرة في اللغة العربية والأصل في الجملة العربية أن يأتى المفعول به بعد الفاعل وأحيانا يأتى تقديم المفعول به على الفاعل للإغراض البلاغية هذه القضية تناولها النحويون والبلاغيون والمفسرون في كتبهم. وذكروا لها أسبابا كثيرة ومنها

النحويون

أولا أذكر النحاة الذين يتناولون أسباب تقديم المفعول به على الفاعل

ذكر "ابن هشام" في "مغنى اللبيب" ثلاثة حالات لوجوب تقديم المفعول به على الفاعل.

الأول: "إذا كان المفعول به ضميرا متصلا وفاعله اسما ظاهرا."

(فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ)[42]

الثانى: "إذا كان الفاعل ضميرا ويعود على المفعول به "

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)[43]

الثالث: "إذا كان الفاعل محصورا بإلا "

"ما قطفت الثمر إلا حارس" "[44]

البلاغيون

أمّا البلاغيون والمفسرون فتناولوا قضية التقديم والتاخير في كتبهم فمنها

الأول: للعناية والاهتمام

قدم البلاغيون المفعول به إذا كان الأمر أهم((وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ))[45]

والثانى: الاختصاص

(وَإِيَّايَ فاتقون)[46] هنا جاء تقديم الخبر للتخصيص

"توكيد للافادة التخصيص

"(إياك نعبد)"[47]

"حذف المفعول به وأسبابه "

أن الحذف قضية بلاغية وأول شخص قد عنى بها وهو عبد القاهر الجرجانى الذى اهتم بهذه القضية في كتابه " دلائل الإعجاز " وقال الجرجانى

"فاني اتبع ذلك ذكر المفعول إذا حذف فان الحاجة إليه أمس وهو ما نحن بصدده اخص واللطائف كأنها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب واظهره"[48]

تناول علماء البلاغة في كتبهم وذكروا لها مواضع الحذف وذكر " ضياء الدين بن الأثير" في كتابه " أدب الكاتب " أربعة مواضع للحذف[49]

تصنيف حذف المفاعيل_بينما حذف منها اختصارا أو اقتصارا في قوله تعالى: (ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان)، (قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء) (وأبونا شيخ كبير فسقى لهما)[50]

وحذف المفعول به كثير وهو على نوعين احدهما ما يحذف لفظا ويراد معنا وتقديرا والثاني أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا كأن جنسه من جنس الأفعال غير المتعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول[51]

أما المواطن التي يقصد فيها المفعول، ولكن المقام يقتضي حذفه لدليل حالي أو مقال فان االأغراض فيها تتعدد ونذكر منها

"ما يحذف تخفيفا لطول الكلام"

"ما يحذف قصدا الاحتقار "

"ما يحذف قصد التعميم"

"ما يحذف قصد رعاية الفاصلة"

"ما يحذف قصد البيان بعد الإبهام"

"ما حذف تخفيفا لطول الكلام":

قوله تعالى: (خذوا ما آتيناكم بقوة) أي "خذوا ما آتيناكموه بقوة3"

"ما حذف اختصارا ودل عليه المقام":

قوله تعالى: (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون[52])

"مفعول تعلمون محذوف دل عليه ما تقدم، أي وانتم تعلمون ذلك، أي لبستم الحق بالباطل والفعل غير منزل منزلة اللازم، لأنه إذا أنزل منزلة اللازم دل على أنهم موصوفون بالعلم الذي هو وصف

كمال"، وذلك ينافي قوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم إلى قوله تعالى أفلا تعقلون)"[53]

"ما حذف قصد التعميم":

وقوله عز وجل: "(ولو أنهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خيرا لو كانوا يعلمون)" [54]

"ولنتأمل كيف يبدوا علم الله محيطا بكل شيء حتى بخلجات النفس من خلال هذا التعميم، ولو ذكر المفعول المحذوف، لما بدأ الأمر على هذا النحو "، نظير قوله تعالى (يعلم السر وأخفى)"

"ما حذف احتقارا أو لشناعة ذكره:"

"قال تعالى (ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون) [55]"

"حذف المفعول الثاني: (لاتخذتم لظهوره وعلمهم به ولشناعة ذكره، وتقديره معبودا أو إلها."

"ما حذف رعاية للفاصلة ": (وإياي فاتقون)[56] "حذفت ياء المتكلم، "

قال محمد الطاهر ابن عاشور:"إذا لم تجد فيها كلمة يا متكلم فتاتى فقط فاصلة من الآية والجمهور يتفقون على ان نحذفها"[57]

تقديم المفعول للترغيب أو الحث على القيام به:

"عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، "قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ فَقَالَ: السُّنَّةُ يَا ابْنَ أَخِي، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى العِمَامَةِ؟ فَقَالَ: أَمِسَّ الشَّعَرَالْمَاءَ". [58]

الشاهد: **"أَمِسَّ الشَّعَرَالْمَاءَ."**

"أمس الشعر الماء" أي أصاب الشعر بالنصب على أنه مفعول مقدم لتنبيه السامع أو الحث على مسح الشعر لأن القرينة تدل عليه فهى مذكور ةفي المتن السابق ((أمس الشعر)) ونبه على منع المسح على العمامة"[59]

فى هذا الحديث نقدم المفعول به للدلالة على الحث أو التنبيه على منع المسح على العمامة

لأن سياق الحديث يدل على منع المسح على العمامة كما جاء في "رواية الإمام مالك"" سئل عن المسح على العمامة فقال((لاَ، حَتَّى يَمُسَّ الشَّعْرُ بِالْمَاءِ.)) [60] فهذه القرينة تدل على عدم جواز المسح على العمامة.

تقديم المفعول للعناية والإهتمام

"عن عَبْدِ الله بنِ أَبِي قَيْسٍ قالَ: "سَأَلْتُ عَائِشَةَ عن وِتْرِ رَسُولِ الله ﷺ كَيْفَ كَانَ يوتِرُ،

مِنْ أَوّلِ اللّيْلِ أو مِنْ آخِرِهِ؟ فَقَالَتْ: كُلّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يِصْنَعُ رُبّمَا أُوْتَرَ مِنْ أَوّلِ اللّيْلِ، وَرُبّمَا أَوْتَرَ مِنْ آخِرِهِ،" [61]

كُلّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يِصْنَعُ

قول المباركفورى:

""كل ذلك) بالنصب على أنه مفعول مقدم لقوله قد كان يصنع (ربما أوتر من أول الليل وربما أوتر من آخره) "[62]

هذا الحديث يدل على قرأة النبى صل الله عليه وسلم أو كيفية الوتر كما جاء في الرواية "مسروق "أوتر أول الليل ووسطه وآخره " "وكيف كانت قراءتُه؟" " أكان يُسِرُّ بالقراءة أم يجهر؟ قالت: كل ذلك قد كان يفعلُ، وربما أسَرَّ وربما جَهَر." [63]

أمّا من الناحية الدلاليه فوجدت ((كل ذلك)) مفعول منصوب مقدم وفعله ((قد كان يصنع)) وجاء تقديم المفعول للإهتمام بالقرأة الجهر والسر في الوتر أو صلاة الليل

تقديم المفعول للرعاية الفاصلة أو التخصيص:

"عنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَفِيَّ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، وَلَإِيَّايَ عَنَى بِهَا بتن فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ"[64]

الشاهد: "وَلَإِيَّايَ عَنَى بِهَا"

قول المباركفورى:

""ولإياي عني بها " جاء اللام للتوكيد و"إياي" "مفعول مقدم لعني""[65]

وضمير نصب منفصل يفيد التخصيص. مثال: إيايَ يقصدُ الضيفُ

تقديم المفعول يأتى للتخصيص ((كعب بن عجرة)) " إياي " مفعول مقدم على الفعل لإياي. بين كعب بن عجرة كنت محصور في الحديبية وكان شعر الرأس طويل حتى وصل إلى الأذن والقمل تسقط على الوجهى فلما رأنى النبى صل الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية لشأنى فهذه الآية مختص بكعب بن عجرة.

"تقديم المفعول للعناية والإهتمام":

"قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَ تَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ"[66]

"قول المباركفورى "(ما الفقر أخشى عليكم) الفقر منصوب" ما أخشى عليكم الفقر" " """ويجوز بالرفع بتقدير ضمير أي ما الفقر أخشاه عليكم والأول هو الراجح وخص بعضهم جواز ذلك بالشعر" "قال الطيبي فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشأن الفقر "[67]

"يقول "امام الطيبي رحمه الله" ما هى الفائدة في تقديم المفعول في القرينة الأولى دون الثانية قلنا لهم فائدته الاهتمام بشأن الفقر لأن الأب المشفق إذا يحتصر فيكون اهتمامه بشأن الولد و عدم ضياعه المال كأن معناها يقول حالي معكم خلاف حال الوالد فإني لا أخشى الفقر كما يخشاه الوالد"[68]

جاء تقديم المفعول به للإهتمام بشأن الفقر والعناية يجوز فيها وجهان:

الرفع: "ما الفقر أخشاه عليكم "

والنصب: "ما الفقر أخشى عليكم " الفقر مفعول به مقدم على الفعل للعناية واللعناية والإهتمام

المطلب الثانى :حذف المفعول به :

حذف المفعول للدلالة على العموم":

"عن أبي هريرة: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا **رأيتم من يبيع أو يبتاع** في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة لا رد الله عليك" [69]

الشاهد: "**قال إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد**"

قال المباركفورى : ""اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع أي يشتري حذف المفعول يدل على العموم فيشمل ثوب الكعبة والمصاحف والكتب والسبح"[70]

هنا جاء في الحديث حذف المفعول يدل على العموم لأن في البيع والشراء تدخل كل شئ في ليس فيه تخصيص لا يجوز التجارة في المسجد لا يكون فيها ربح بل يميل إلى الضلالة

"حذف المفعول للعلم به"

"عن بن عباس: أن ماعزا لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ويحك لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت فقال لا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فعلت كذا وكذا لا يكنى قال نعم قال فعند ذلك أمر برجمه"[71]

الشاهد: "لعلك قبلت أو غمزت"

"قال المباركفورى في "تحفة الأحوذى" "من التقبيل حذف المفعول للعلم به أي المرأة المذكورة ولم يعين محل التقبيل (أو غمزت) أي لمست كما في رواية من غمزت الشيء بيدي أي لمست بها أو أشرت إليه بها قاله"[72]

حذف المفعول للعلم به أى المرأة المذكورة فلا حاجة ذكرها لأن القرينة تدل عليه أو السياق العبارة فهى " فعلت كذا وكذا وأمر برجمه" أو لقصد الإحتقار بدون ذكر "المرأة "

"حذف المفعول للدلالة السياق عليه"

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ المَرْأَةَ لَتَأْخُذُ لِلْقَوْمِ**»[73]

الشاهد: "إِنَّ المَرْأَةَ لَتَأْخُذُ لِلْقَوْمِ"

قال المباركفورى "(إن المرأة لتأخذ للقوم) أي تأخذ الأمان على المسلمين أي جاز أن تأخذ المرأة المسلمة الأمان للقوم (يعني تجير على المسلمين) يقال أجرت فلانا على فلان أغثته منه ومنعته وإنما فسره به لإبهامه فإن مفعول قوله لتأخذ محذوف أي الأمان والدال عليه قرائن الأحوال" [74]

هنا في الحديث جاء المفعول محذوف فهو "الأمان" لأن السياق والآيةلقرآنية تدل عليه لأن الحديث السابق والباب تدل عليه يعنى باب الحديث " باب ما جاء أمان العبد والمرأة)) والحديث اللاحق أيضا يدل عليه ((أجازوا أمان المرأة))

الشواهد	دلالات
(إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع)	"حذف المفعول يدل على العموم فيشمل ثوب الكعبة والمصاحف والكتب والسبح"

"لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت"	"حذف المفعول للعلم أو الدلالة القرينة عليه لأن قبلت من التقبيل يعنى المرأة المذكورة غمزت معناها لمست أو حذف المفعول لقصد الإحتقار"
"إن المرأة لتأخذ للقوم"	"حذف المفعول لدلالات السياق والقرآئن أى لتأخذ الأمان "
ويأتيك بالأخبار من لم تزود	"هنا ضمير المفعول محذوف لم تزوده "
(إياكم والدخول)	"إياكم مفعول بفعل مضمرتقديره اتقوا"

المبحث الثانى: المفعول المطلق ودلالته:

المطلب الأول :تقديم المفعول المطلق على عامله

أعرب المباركفورى كلمة (**انتزعا**) فى قول رسول الله صل الله عليه وسلم (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبْقِ عالمًا اتَّخذ الناس رؤوسًا جهالاً، فسُئِلوا فأفتوا بغير علم؛ فضلوا وأضلوا**))[75]

مفعول مطلق لكن اختلف فى تقديره العامل فمنهم من قال على معنى (يقبض) مثل رجع القهقرى ومنهم من قال أنه مفعول مطلق للفعل الذى بعده زالجملة (ينتزع من الناس انتزاعا) حال.[76]

وأرجح الرأى الأول كرجع القهقرى وذلك لسببين:

الأول : أن المفعول المطلق يجب ان يأتى بعد العامل إن كان للتاكيد[77] ويجوز ذكره بعده أو قبله إن كان للبيان النوع أو العدد والمفعول المطلق فى هذا الحديث (انتزاعا) للتاكيد لذلك فلا يجوز تقديم عامله

الثانى: أن المفعول المطلق دالا على نوع منه [78]كرجع القهقرى والقهقرى نوع من الرجوع وكذلك (انتزاعا) نوع من ينتزع والجملة بعده (ينتزع من الناس انتزاعا) نعتا مبينا للرجوع. كما قال المباركفورى.

المطلب الثانى : اضمار المفعول المطلق . يكثر فى العربية اضمار المفعول المطلق. (**اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا**

بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا،)

فقد أورد المباركفورى ثلاثة آراء فى واجعله(الاول) أن الضمير الهاء المصدر الذى هو الجعل يعنى أن الهاء مفعول مطلق مضمر .

والثانى ، أن الضمير للتمتع فهو مدلول متعنا.

والثالث (ان الضمير للابصار والاسماع والقوى بتاويل المذكور.[79]

وأرجح الرأى الأول ، وذلك لثلاثة الأسباب.

الأول : أن الرأى الاخير يجعل الهاء عادة على جمع وهى تدل على مفرد فالهاء فى (اجعله) تعود إلى مفرد كيف يقصد بها الأبصار والاسماع والقوى كلها.

الثانى: أما الرأى الثانى فيفترض أو يؤول بمصدر التمتع ماخود من المدلول (متعنا)فإن كان الرأى الثانى يقوم على تقدير مصدر والراى الأول كذلك فإلأولى فى نظر الباحثة أن يقدر ماهو معروف فى اللغة العربية وشائع فى شواهدها وأقوالها. كما قال أبو حيان كثر إضمار المصدر للدلالة الفعل عليه فى القرآن وكلام العرب.[80]

فقد أورد الزجاج كثيرا من شواهد القرآنية التى أضمر فيها المفعول المطلق. منها على سبيل المثال(واستعنوا بالصبر والصلوة)[81] أى إن الأستعانة الكبيرة . (فبهداهم اقتده) [82]أى اقتدا اقتداء) [83]

والثالث : ترجيح الزمخشرى نفسه أن يكون هذا الحديث من إضمار المفعول المطلق .بقوله فى باب إضمار المفعول المطلق ومن إضمار المصدر (عبد الله أظنه منطلق) تجعل الهاء ضمير الظن أى أظن ظنى منطلق[84]

ولكن لماذا يضمر المفعول المطلق من هذه الامثلة علل سيبويه بمعرفة المخاطب له من فعل المذكور يقول سيبويه مثل ذلك من كذب كان شرا له أى كان الكذب شر له إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أن الكذب لقوله كذب فى أول حديثه فصار بمنزلة ما إذا مانت لغوا فى أنها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل أن تذكر.[85]ربما كان هذا قصده المباركفورى من أن المفعول المطلق قد يضمر ولكن لا يتبادر إلى الفهم من اللفظ ولا ينساق الذهن اليه كما لايخفى

حذف عامل المفعول المطلق ودلالته

"حذف عامل المفعول المطلق لدلالة السياق أو المقام"

"عنْ جَابِرٍ: أنّ رَسُولَ الله ﷺ أَخَذَ بِيَدِ مَجْذُومٍ فَوَضَعَها مَعَهُ فِي الْقَصْعَةِ وَقالَ: "كُلْ ثِقَةَ بالله وَتَوَكّلاً عَلَيْهِ"[86].

الشاهد: **كُلْ ثِقَةَ بالله وَتَوَكّلاً عَلَيْهِ"))**

قال المباركفورى:

""(كل بسم الله ثقة بالله) بكسر المثلثة مصدر بمعنى الوثوق كالعدة والوعد وهو مفعول مطلق أي كل معي أثق ثقة بالله أي اعتمادا به وتفويضا للأمر إليه (وتوكلا) أي وأتوكل توكلا

هنا حذف عامل مفعول مطلق أثق ثقة بالله لأن المصدر سبق بأمر"[87]

"قال ابن هشام في "أوضح المسالك" يجوز حذف عامل المفعول المطلق إذا كان المصدر يدل عليه فلا حاجة ذكر عامله مثلا (فطفق مسحا بالسوق) "[88] أى يمسح مسحا فهنا فعل محذوف للدلالة المصدر عليه.[89]

"ذكر حسن الحنبكة الميدانى في البلاغة العربية"" يحذف عامل المفعول المطلق إذا كان ما يُحْذَفُ يُمْكِن أنْ يُدْرِكه ويَفْهَمه المتلقّي، دون أ ن يُذْكَر في اللفظ، لدلالة قرينة الحال، أو قرينة المقال، أو اللّوازم الفكرية المنطقيّة، والمخاطب من الذين تكفيهم دلالات القرائن واللّوازم الفكريّة.""[90]

"حذف عامل مفعول مطلق"

"عن البراء قال: كان أصحاب النبي صل الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام ؟ قالت لا ولكن انطلق أطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ." [91]

الشاهد: "قالت خيبة لك" قال المباركفوري: (قالت خيبة لك) بالنصب وهو مفعول مطلق محذوف العامل وقيل إذا كان بغير لام يجب نصبه وإلا جاز والخيبة الحرمان يقال خاب يخيب إذا لم ينل ما طلب.

قال القسطلاني: [92](قالت خيبة لك)، حرمانًا منصوب على أنه مفعول مطلق حذف عامله

وجوبًا قال بعض النحاة: إذا كان بدون لام وجب نصبه أو معها جاز النصب. [93].

حذف عامل مفعول مطلق لدلالة على طلب الدعاء أو الحسرة فكلمة ((خيبة)) منصوب إذا كان بدون اللام مثلا "خيبة حرمانا" ودخول اللام ففيها جواز النصب والرفع ومثال الرفع فهو (الخيبة الحرمان)

قال ابن مالك في شرح التسهيل " أن يحذف عامل المفعول المطلق وجوبا إذا كان المصدر نائب عن الفعل أو لكونه بدلا من اللّفظ بفعل مستعمل في طلب، أو خبر إنشائيّ، أو غير إنشائيّ، أو في توبيخ مع استفهام، ودونه للنفس، أو لمخاطب أو غائب في حكم حاضر، أو لكونه تفصيل عاقبة طلب أو خبر، أو نائبا عن الخبر"[94]

قال " أبو سعيد الأفغانى أن المصدر المطلق وعامله محذوف إذا كان الفعل لدلالة على الطلب أمر أو نهى أو دعاء ، "نحو "سَقياً لك ورَعياً، "تَعساً للخائن"، بُعداً للظالم، سُحقاً للَّئيم، جَدعاً للخبيثِ، رحمةً للبائس، عذاباً للكاذب، شقاءً للمهمل، بُؤْساً للكسلان، خَيبة للفاسق، تَبّاً للواشي، نُكساً للمتكبّرِ ".[95]

"ويمنعَ سيبويه أن يُقاسَ على ما وَرَدَ من هذه الألفاظ. و يجوز عند الأخفش أن يقاس عليها.."

ولا توجد هذه المصادر المضافة كلها عدا في الكلام القبيحة لونضيف فالمنصوب واجب، نحو "بُعدَ الظالم وسُحقَهُ". "ولا نجوز فيها الرفع وان كان خالية من الاضافة ففيها إختيار أن تنصبها، أو ترفعها ، نحو "عذاباً له"، وعذابٌ له".[96]

"والنصب أولى. وما عُرَّف منها بأل فالافضل فيه الرفع على الإبتداء، نحو "الخيبةُ للمفسد".[97]

"قال عبد السلام هارون في "خزانة الأدب" أن المفعول المطلق منصوب بعد حذف عامله يدل على الدوام إذا كان الرفع فهو يفيد الدوام في المبالغة. لكن هنا إشكال كيف يفيد الدوام في الجملة الفعلية وفى الجملة الإسمية فلم يفدالدوام الثبوتى فتحدث عبد القادر البغدادى أن النصب لا يدل على الدوام بل يفيد الإستمرار

الثبوتى مع النصب. وفى الجملة الإسمية خبره مضارع فهو يفيد الإستمرار والتجدد وإذا كان خبرها اسما فهو يفيد الدوام والإستمرار الثبوتى بالقرائن"".[98]

((فلما رأته) نائمًا (قالت خيبة لك)، حرمانًا منصوب على أنه مفعول مطلق حذف عامله وجوبًا قال القسطلانى إذا كان بدون لام وجب نصبه أو معها جاز النصب[99]

"قال السيوطى : هو مفعول مطلق يجب حذف عامله. وقال بعض النحاة إذا كان بدون اللام يجب نصبه، وإذا كان مع اللام جاز نصبه" [100].

المبحث الثالث :"مفعول معه ودلالته"

"عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا» وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّ بِهِمَا"[101]

الشاهد: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ"

قال المباركفورى:

"بعثت أنا والساعة" "

((بعثت أنا والساعة) قال المباركفورى في إعراب المسند الساعة بالنصب والواو فيه بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لأنه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لأنها لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم عياض[102] بأن الرفع أحسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب وذكر نحو توجيه أبي البقاء وزاد أو على ضمير يدل عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيالسة فاستعدوا[103]

قال الحافظ ابن حجر[104] والجواب عن الذي اعتل به أبو البقاء[105] أولا أن يضمن بعثت معنى يجمع إرسال الرسول ومجيء الساعة نحو جئت وعن الثاني بأنها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيئها " [106]

"مسالة عامل منصوب فى مفعول معه"

"هناك مسألة خلافية بين نحاة البصرة والكوفة فى عامل النصب في مفعول معه

قال الكوفيون "أن المفعول معه منصوب على الصرف "مثلا "استوى الماء والخشبة "

"وأما البصريون فيقولون أن المفعول معه منصوب بالفعل المتقدم "

"وقال الزجاج "أنه منصوب بتقدير عامل نحو استوى الماء والخشبة أى لابس الخشبة "

احتجاج الكوفيين

"والكوفيون يقولون لا يجوز أن ياتى عامله منصوب بعد المفعول به لان ليس فيها حسن تكرير الفعل فلا يجوز أن يقال استوت الماء واستوت الخشبة لأن الخشبة فلا تكون المعوجة هناك مخالفة بين الجملة الأولى والثانية كما في الظرف مثلا "فاطمة خلفك "

"فلا يجوز أن الفعل المتقدم منصوب على المفعول به لأن كلمة " استوى" من أفعال اللازمة فليس ممكن أن ينصب."

احتجاج البصريين

"والبصريون هم يستدلون إن العامل فهو الفعل وإن كان لازما ولكن هو متعد بالواو كما تعدى بالهمزة في باب الإفعال نحو "أضرب زيدا" وكذلك تعدى بالتضعيف نحو "تركت المتاع" وكذلك في باب الإستثناء الإسم يكون منصوب بتقوية الفعل المتقدم بإلا فكذلك هنا مفعول معه منصوب بالفعل المتقدم بتقوية الواو"

والجواب عن المذهب الزجاج:

"أما مذهب الزجاج فقال ابن الأنبارى" أن منصوب بتقدير عامل فهذا باطل لأن المفعول معه يفتقر الى توسط حرف عمل مع وجوده"

"الجواب عن كلمات الكوفيين""

"قال الكوفييون أن المفعول مع منصوب على الخلاف فهذا باطل لأن العطف يخالف بين المعنيين ماضرب ذيد لكن عمر يخالف ما قبلها في كل حال يعنى في النفى والإيجاب والعطف هنا ليس موجبا للنصب كما في المفعول معه لا يكون موجبا للنصب "

"وقولهم إن الفعل المتقدم لازم فلا يجوز أن يعمل في المفعول معه قلنا إلا أنه تعدى بتقوية الواو فخرج عن كونه لازما على مابينا فلا نعيده هاهنا"[107]

الترجيح:

"وأرجح قول البصريين أن ياتى الظرف ناصبة بالفعل المتقدم بتقوية الواو لأن الفعل لازم يخرج من اللزوم إلى التعدى"

هنا في الحديث ((بعثت أنا والساعة)) كلمة الواو بمعنى مع يدل على مصاحبة الفعل ما قبله فبعض النحاة يقولون أن لفظة "الساعة " مرفوع فهذا غير جائز لأن هنا يكون العطف على الجملة السابقة مثلا بعثت الساعة لا يجوز فيكون المعنى فاسدا أما في النصب فلا إشكال فيها (الساعة)) منصوب بالمفعول معه فيكون معنى الحديث هنا "بعثت أنا مع الساعة"

"عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ، "قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صل الله عليه وسلم أَنَا وَابْنُ عَمٍّ لِي، " "فَقَالَ لَنَا: «إِذَا سَافَرْتُمَا فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا، وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا» "[108]

الشاهد:

(قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وبن عم لي) بالرفع على العطف وبالنصب على أنه مفعول معه)) [109]

هناك وجهان الرفع والنصب

ووجه الرفع

إذا كان معطوفا على الجملة السابقة أو الضمير المنفصل فيجوز الرفع هنا في الحديث ولفظة ((بن)) مرفوع بسبب المعطوف

ووجه النصب

"جوز النصب في الحديث ((أنا وبن عم لى)) والواو هنا بمعنى مع ((وبن)) منصوب بالمفعول معه فمعناها أنا مع بن عم لى فهنا يقترن الحدث بحدث آخر والنصب أولى وأرجح "

"ونرى أن هناك مقارنة بين الحدثين وأحيانا تحتاج البيان الحدث مع البيان الحدث الآخر الذى يوضح ويشرح حقيقة ولذلك نسميه "المفعول معه" فهو منصوب بالواو بمعنى مع وتفيد المصاحبة الكلام الذى قبله ويفيد الاسناد والربط بين الحدثين "

"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ": "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ، إِلَى الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا»"[110]

الشاهد: "وَزِيَادَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ"

قال المباركفورى "(وزيادة ثلاثة أيام)

"وجوز الجر في زيادة بالعطف على الجمعة والنصب على المفعول معه""[111]

هناك ثلاثة وجوه الرفع والنصب والجر

ووجه الرفع:

إذا كان بعد الواو لفظة ((زيادة)) مرفوع فتكون والواو العطف على الجملة ((غفر)) له فهذا يجوز بمعنى مع

ووجه الجر

إذا كانت لفظة مجرورا نحو (وزيادةِ ثلاثة أيام)) فكان العطف على الجملة السابقة فهى كلمة ((الجمعة))

ووجه النصب:

"إذا كان منصوبا نحو ((وَزِيَادَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ)) فتكون لفظة ((وذيادة)) منصوب بسبب المفعول به والواو هنا بمعنى مع على ما في ما بينه أي بين يوم الجمعة الذي فعل فيه ما ذكر مع زيادة ثلاثة أيام على السبعة لتكون الحسنة بعشر أمثالها "

"هناك من يرون أنَّ المفعول معه يأتي مرفوعاً في بعض المواضع، بينما يشير أغلبية النحاة إلى تأويل الواو وإخراجها من المعيَّة إلى العطف فيكون الاسم بعد الواو اسم معطوف مرفوع وليس مفعول معه. ""

"ويشير سيبويه الى جواز النصب أو الرفع بعد الواو المصاحبة التى تدل على المفعول معه نحو «مَا صَنَعتَ أَنتَ وَأَبَاكَ» أو «وَأَبُوكَ»، فى هذه العبارة مقيدة بالمفعول به"[112]

"اتفق السيرافي بالوجهين الرفع والنصب كلامها ولا يبين التفضيل بين الرفع والنصب. وينسب بعض النحاة الى المرفوع فى مواقع الاخر "[113]

فعلى سبيل المثال: «أَنتَ أعلَمُ وَمَالُكَ» أو «كُلُّ رَجُلٍ وَضَيعَتُهُ»، جاء المفعول معه مرفوعا فقط"" "ويشير الرضى الى ان ياتى مرفوعا بعد الواو المصاحبة احيانا ولكن نحن لا نعرب المفعول معه فقط ياتى للنصب ففيها اشكاليات الاخرى كما أشار الصميرى ألى الرفع والنصب فى الجملة" «كُلُّ رَجُلٍ وَضَيعَتُهُ» أو «وَضَيعَتَهُ[114]"

الخاتمه:

فى ختام الدراسة التى تناولت موضوع "المفاعيل الخمسة ودلالتها فى تحفة الأحوذى تقف الباحثة أهم النتائج التى توصلت اليها الدراسة

بعد أن فصل وحلل الباحثة عن المفاعيل الخمسة ودلالتها فى تحفة الأحوذى وما يتعلق بها فى الأبواب المتقدمة يحسن به أن يعرض خلاصتها فى هذا الباب كما يلى:

أن المفاعيل الخمسة فى الجملة العربيه تشتمل على خمسين الشواهد الأحاديث التى ذكر المباركفورى فى تحفة الأحوذى .

كان المباركفورى الهندى " عالما فى اللغة والتفسيره والفقه والعلوم العربية.

يحتوى كتاب المباركفورى " تحفة الأحوذى " على ثلاثمائة الاحاديث النبوية التى توجد فيها المنصوبات واستخرجت منها المفاعيل الخمسة وبينت فيها الدلالة النحويه والسياقيه .

استعان المباركفورى فى كتابه بالمصادر النحوية والقرآت القرآنية .

عنى المباركفورى بعرض الآراء اللغويين و اختلاف النحاة والمحدثين فى الحديث واحد أو موطن الشاهد فيه

استفاد من التفسير "روح المعانى" لعلامة آلوسى أكثر من التفاسير العربية الأخرى فمثلا تفسير الكشاف ، تحرير التنوير والمحرر الوجيز وتفسير الجلالين وتفسير البيضاوى وشروح الاحاديث النبويه

ذكر المباركفورى اختلاف المفسرين واللغويين فى شرحه مع بيان توجيهاتهم.

حرص الشيخ المباركفورى فى تناول الآحاديث النبويه من الجهة اللغة على الدلالة حرصا كبيرا فبين فيها الربط والنظم والدلالة المعجمية والدلالة السياقية.

توصى للباحثين أن يبحث فى تحفة الأحوذى عن الجوانب المرفوعات والمجرورات وكذلك عن الجوانب الصرفيه من حيث الصيغة والدلالية.

الهوامش

1 مباركفور (بالإنجليزية:) (Mubarakpurبالهندية: মুবারকপুর)هي مدينة من مدن الهند التابعة لأتر برديش

2 العلامة الشريف عبد الحى فخر الدين الحسينى ، الإعلام بمن فى تاريخ الهند ، دار ابن حزم، ط1، ج3ص127

3 الشيخ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج5ص122

4 خير الدين الزركلى الدمشقى ، الأعلام ، بيروت – لبنان، ط12002م ج8ص875

5 الشيخ العالم الكبير المحدث شمس الحق بن أمير علي بن مقصود بن علي بن غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين البكري الديانوي العظيم أبادي ، ولد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة سنة 1329 . نفس المصدر 3 / 8 / 1243

6 عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج5ص166

7 "أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري" "الشيخ مشهور بن حسن سلمان" معجم شيوخ الطبري : (الدار الأثرية)، (الأردن – دار ابن عفان، القاهرة) (الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005م) ج1ص281

8 السيبويه ، الكتاب ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م ج2ص334

9 الأخفش الأوسط ، معانى القرآن ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الأولى ج2ص34

10 المباركفورى ، تحفة الأحوذى ، دار الكتب العلمية – بيروت ج8ص296

11 الفراء ، معانى القرآن، تحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / ،الطبعة: الأولى ج 1ص75

12 المباركفورى، تحفة الأحوذى ج2ص56

13 المصدر نفسه ج6ص13

14 الأمالى السهيلى ، الروض الأنف فى شرح السيرة ص71-70

15 المباركفورى ،تحفة الأحوذى ج6ص57

16 ابن مالك ،شواهد التصريح أو التوضيح ص 261

17 المباركفورى المصدر السابق ج2ص113

18 ابن هشام ،مغنى اللبيب ص422

19 المباركفورى ، تحفة الأحوذى ج289

20 السيوطى ، قوت المغتدى ص341
21 المباركفورى،تحفة الأحوذى ج3ص98
22 الخطابى ، معالم السنن ج2ص55
23 المباركفوري، تحفة الاحوذى ج5ص 69
24 القاضى العياض ،مشارق الأنوار على صحاح الأثار، الطبعة الاولى، داراوفاء للنشر والتوزيع ج1ص52
25 المباركفورى ،تحفة الأحوذى ج7ص45
26 القرطبى،المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ج 1ص33
27 المباركفورى، تحفة الأحوذى ج4ص561
28 المباركفورى، تحفة الأحوذى ج9ص34
29 اليضاوى، أنوار التنزيل فى أسرار التاويل ج1ص365
30 المباركفورى،تحفة الأحوذى جد4ص12
31 الطيبى، شرح الطيبى على مشكاة المصابيح ج2ص14
32 المباركفورى ،تحفة الأحوذى ج2ص45
33 المباركفورى، تحفة الأحوذى ج6ص78
34 البدر الدين العينى،رعمدة القارى ج4ص77
35 المباركفورى ، تحفة الأحوذى ج8ص90
36 المناوى ، الفيض القدير ج1ص102
37 شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،ج2ص440
38 سورة النساء الاية 2
39 سورة الانفال 42
40 سورة النساء الاية 20
41 سورة المومنون الاىة 22
42 سورة الحجر رقم الآبة 73
43 سورة البقرة ص 124
44 ابن هشام: مغنى اللبيب ج2ص222
45 سورة البقرة رقم الآية 3
46 سورة البقرة رقم الآبة 41

47 سورة البقرة رقم الآية 5

48 عبد القاهر الجرجانى ،دلائل الإعجاز ج1ص153

49 ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة ج2ص239

50 سورة القصص رقم الآية 23

51 أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي،البرهان في علوم القران، المحقق: محمد أبوالفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، 1376 هـ ... ج3، ص175_176

52 البقرة رقم الآية 42

53 أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في اعراب القران، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل لبنان، ج1، ص93

54 سورة البقرة 103

55 سورة البقرة 51

56 سورة البقرة 41

57 محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، ص 457

58 محمد بن عيسى ،سنن الترمذى باب على مسح العمامة رقم الحديث 66 ج1ص136

59 تحفة الأحوذى باب الطهارة ج1ص88

60 مؤطا: الإمام مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد الباقى ،ج1ص37

61 محمد بن عيسى ،سنن الترمذى: باب كيفية قرأة النبى صل الله عليه وسلم رقم الحديث 555ج5ص33

62 تحفة الأحوذى باب القرأة ج8 ص241

63 العياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي،اكمال المعلم، تحقيق ، د- يحيى ابراهيم، الطبعة الاولى، داراوفاء للنشر والتوزيع ج2ص145

64 المباركفورى ،تحفة الأحوذى(باب الصلاة) ج6ص251

65 محمد بن عيسى ،سنن الترمذى (باب سورة البقرة) رقم الحديث 888 ج5ص62

66 محمد بن عيسى ، سنن الترمذى باب فى صفة الآوانى رقم الحديث 449 ج4ص222

67 المباركفورى ،تحفة الأحوذى ج7ص137

68 الطيبي ، شرح المشكاة المصابيح ج3ص45
69 محمد بن عيسى ،سنن الترمذي باب البيوع رقم الحديث 556 ج3ص610
70 المباركفورى،تحفة الأحوذى: باب النهى عن بيع في المسجد ج4ص458
71 البيهقى ، سنن البيهقي الكبري باب فى الحد رقم الحديث 6678ج8ص226
72 المباركفورى،تحفة الأحوذى: باب ما جاء في التلقين الحد ج4ص576
73 محمد بن عيسى ، سنن الترمذى باب أمان المرأة والعبد ج4ص141
74 تحفة الأحوذى باب في أمان العبد والمرأة ج5ص202
75 محمد بن عيسى الترمذى ، سنن الترمذى ، باب ماجاء فى ذهاب العلم ج2ص47
76 المباركفورى ،تحفة الأحوذى ج3ص445
77 الغلاييني ، جامع الدروس العربية ص45
78 الازهرى ، شرح التصريح على التوضيح ج1ص23
79 المباركفورى ، تحفة الأحوذى ج4ص16
80 أبو حيان ،تفسير البحر المحيط ج3ص102
81 سورة البقرة، الاية 25
82 سورة المائدة
83 الزجاج، اعراب القرآن ج3ص553
84 الزمخشرى، الكشاف ج4ص31
85 السيبويه، الكتاب ج2ص391
86 محمد بن عيسى، سنن الترمذى، باب المجزوم، رقم الحديث 990،ج4 ص34
87 المباركفورى، تحفة الأحوذى: باب المجزوم ج5ص539
88 سورة (ص) الأية 33
89 ابن هشام، أوضح المسالك ج1ص292
90 عبد الرحمن حسن الحبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ص262
91 محمد بن عيسى ،سنن الترمذى باب سورة البقرة رقم الحديث 887 ج 5 ص 210
92 القسطلانى ، ارشاد السارى ج2ص77
93 المباركفورى ،تحفة الأحوذى باب الشعر ج8ص 246

94 محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية. الطبعة: الأولى، 1428 هـ ج4ص1834

95 أبو سعيد الافغانى : فى أصول النحو المكتب الإسلامى ، 1987م ص201

96 السيبويه: الكتاب ج3ص45

97 الغلاييني: جامع الدروس العربية ج3ص136

98 عبد القادر البغدادى:خزانة الأدب، عبد القادر البغدادى، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الرابعة 1998هـ ج2ص35

99 القسطلانى ،شرح القسطلانى ج3ص 361

100 السيوطى :عقود الزبرجد فى اعراب الحديث ، تحقيق ، د- سلمان القضاة ، دارالجيل – بيروت ج1ص 225

101 محمد بن عيسى ، سنن الترمذى باب فى الساعة ج3ص67

102 العياض ، اكمال المعلم ج2ص34

103 تحفة الاحوذى باب الساعة ج4ص77

104 الجافظ ابن حجر ، فتح البارى ج 1ص222

105 ابو البقاء العكبرى، التبيان فى علوم القرآن ج2ض40

106 ابن حجر، فتح البارى ج6ص381

107 الانبارى : الإنصاف فى مسائل الخلاف ص66

108 محمد بن عيسى ، سنن الترمذى باب الأذان في السفر رقم الحديث 345ج1ص339

109 المباركفورى ،تحفة الأحوذى ج1ص609

110 السجستانى ،سنن أبي داود باب التكبير رقم الحديث 7889 ج2ص276

111 المباركفورى ، تحفة الأحوذى: باب التكبير الجمعة ج3ص8

112 السيبويه ، الكتاب ج3ص34

113أبو سعيد السيرافى ، شرح كتاب سيبويه تحقيق أحمد حسن مهدلى ج2ص34

114 عبد الجبار زيدان: مزاعم النحاة، مكتبة – الجيل العربى، الطبعة الثالثة 2011هـ ج 201 227